

تحليل مآلات الأزمة الليبية وفقا لتقنية الألعاب في ظل أزمة كورونا

An analysis of the Libyen crisis processes according to game technique in covid 19

Era.

أ.د./تسعديت مسيح الدين
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
djamilam.78@gmail.com

الباحث/ أحمد الحمزة*
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر تحليل الدراسات الشرق أوسطية
elhamza.ahmed@enssp.dz

تاريخ الارسال: 2020-07-23 تاريخ القبول: 2020-11-19 تاريخ النشر: ديسمبر 2020

الملخص

تُعتبر تقنية الألعاب عن طريقة رياضية لدراسة بعض جوانب عملية اتخاذ القرارات لاسيما في حالات الصراع أو التعاون، وهو ما سيتم تطبيقه على الحالة الليبية لمعرفة مختلف توجهات أطراف النزاع في المنطقة، من خلال توضيح أهداف كل منهم وما يسعى كل طرف لتحقيقه في ظل الإمكانيات المتاحة ومنه المفاضلة بين أهم الخيارات.

الكلمات المفتاحية: تقنية الألعاب، الأزمة الليبية، أزمة كورونا، اتخاذ القرار .

Abstract:

The game technique presents a mathematic way to study some aspects of decision taking process especially in cases where conflict is mixed with cooperation. This is what can be applied on the Libyan case in order to discover all the tendencies of the involved parties, through the clarification of each one's and wants, in the light of the available capacities and the balancing of the most important alternatives.

Key words: Game technique, the Libyan crisis, covid 19 crisis, decision taking

مقدمة:

نظرية المباريات وتسمى أيضاً بتقنية الألعاب هي تحليل رياضي لحالات تضارب المصالح بغرض الإشارة إلى أفضل الخيارات الممكنة لاتخاذ قرارات في ظل الظروف المعطاة، حيث تؤدي إلى الحصول على النتيجة المرغوبة، وتخوض في معضلات أكثر جدية.

إذ تعد نظرية المباريات من أهم النظريات الإستراتيجية المهمة لاتخاذ القرارات خاصة فيحالات النزاعات أو الصراعات الدولية، فهدفها هو ترشيد الاختيار من بين البدائل المختلفة التي تفرزها هذه المواقف الصراعية. وتعالج كل صراعات المصالح سواء كان الصراع سياسيا بشكل عام أو الصراعات التي تتعلق بالسلم والحرب بشكل خاص.

مما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يمكن تفسير مآلات الأزمة الليبية وفقا لتقنية الألعاب في ظل أزمة كورونا ؟

ولمعالجة الإشكالية وتوضيح أهداف البحث يمكن صياغة الفرضية التالية:

- كلما تم الانتقال من الصيغة الصفيرية في تفسير النزاعات الداخلية، كلما ازدادت القدرة على التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية لها.

- طبيعة الدراسة جعلتنا نستخدم كلا منالمنهج الوصفي التحليليلما يقتضيه البحث من وصف لتقنية الألعاب وكذلك تحليل مختلف الارتباطات المتعلقة بها ومنهج دراسة الحالة: من خلال تسليط الضوء على حالة الأزمة الليبية.

* - المؤلف المرسل: أحمد الحمزة

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي لتقنية الألعاب

تعتبر تقنية الألعاب إحدى أهم الطرق الإستراتيجية الهامة لترشيد اتخاذ القرارات في مواقف النزاعات أو الصراعات، من خلال المفاضلة بين مجموعة من البدائل المختلفة التي تفرزها المواقف النزاعية أو الصراعية، ومعالجة كل نزاعات المصالح سواء كان الصراع سياسيا بشكل عام أو النزاعات المتعلقة بحالات السلم والحرب بشكل خاص.

المطلب الأول: مفهوم تقنية الألعاب

إن النماذج الأكثر بساطة لمسائل المباريات والمنافسة هي الألعاب الرياضية المختلفة وألعاب الشطرنج وورق اللعب والدومينو وغيرها، وهناك شبه كبير بين المشاركين في مثل هذه الألعاب وبين سلوك المتحاربين لاحتلال موقع معين أو سلوك المتنافسين في سوق معينة، وهذا الشبه أدى إلى تعميم لفظ لعبة أو مباراة بحيث يشمل جميع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها من الأوضاع التي تتضمن تنافس أو تناقض مصالح، كما أدى هذا الشبه إلى بروز المباريات للتعبير عن مجمل الطرائق الرياضية التي تناقش وتحلل هذه المباريات.¹

الفرع الأول: تعريف تقنية الألعاب

يتلخص مفهوم نظرية المباريات بوجود لعبة محددة أو مباراة لها هدف نهائي يسعى من اجله كل لاعب ومن خلال مراحل خاصة يتم اختيارها حسب قوانين المباراة وأسلوبها، حيث يحاول كل لاعب في هذه المباراة القيام بأفضل أداء ممكن للحصول على أفضل العوائد، وتكمن الصعوبة هنا في أن كلاً من المتنافسين يرغب بجعل عوائده أفضل ما يمكن مع مراعاة ردود فعل الأطراف المنافسة الأخرى.²

الفرع الثاني: نشأة تقنية الألعاب

ترجع البدايات الأولى لتقنية الألعاب إلى بداية القرن العشرين، ومع ذلك تعتبر نظرية المباريات إحدى الوسائل الحديثة التي تستخدم لاتخاذ القرارات في الحالات والمواقف التي تتميز بوجود الصراع بين الوحدات المتنافسة المستقلة سواء كانت أفراداً أو تنظيمات، حيث لا يستطيع متخذ القرار أن يسيطر بشكل كامل على العوامل المؤثرة في النتائج التي يستطيع الحصول عليها من قراره، فالميزة الأساسية التي تحدد فيما إذا كان هؤلاء الأفراد (أو تلك التنظيمات)، يواجهون مباراة أو صراع هو وجود طرف آخر تتناقض أهدافه ومصالحه مع هؤلاء الأفراد (أو تلك التنظيمات). فمثلاً إذ وجدت شركة تحتكر سلعة معينة لا ينافسها فيها احد فلا ينشأ الصراع إلا إذا دخلت السوق شركة أخرى تنافس هذه الشركة على نفس السلعة، وتعتبر نظرية المباريات إحدى أهم طرق الرياضيات التطبيقية المستخدمة لحل مسائل الأعمال والاقتصاد والمسائل العسكرية.³

يعتبر العالم الفرنسي أميل بوريل Emile Borel أول من طرح الفكرة سنة 1921 إلا ان الفضل الأكبر في إسهام اركان هذه النظرية وبرهنة نتائجها الأساسية بطرق رياضية واطهار الإمكانيات الهائلة لها في التطبيق في المجالات الاقتصادية والإدارية يرجع إلى العالمين جون فون نويمان Johon von neiman ومورجانسترن، فبعد أن اثبت جون نيومان القانون للنظرية (قانون أقل الأكبر) عام 1928، تعاون مع مورجانسترن في تقديم النظرية كأداة لتحليل المواقف

¹ – Cédric Dupont, *International Relations Theory and Game Theory: Baroque Modeling Choices and Empirical Robustness*, International Political Science Review · January 1999, p 24.

² – السيد حسين عدنان، *النظريات الإستراتيجية للصراع الدولي*، دار أمار للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص: 36.

³ – Duncan Snidal, *The Game Theory of International Politics*, Cambridge University Press, Trustees of Princeton University are collaborating with JSTOR to digitize, preserve and extend access to World Politics, 22 Jun 2016, p 27.

التنافسية المتعارضة في المجالات الاقتصادية والحربية عام 1944م، حيث قدما عملا مشتركا تمثل في كتاب اسمه نظرية المباريات والسلوك الاقتصادي، وتكمن أهمية كتابهما هذا في كونه قام بتغطية جيدة للموضوع، وبأنه تزامن مع ظهور طريقة السمبلكس* على يد العالم دانترج التي مكنت من تقديم طريقة ناجحة لحل العديد من المباريات الكبيرة والمعقدة. ومنذ ذلك الحين وحتى وقتنا هذا لم يتوقف سيل الإضافات والتطوير ومحاولات التغلب على مشاكل التطبيق ومن أهم الإضافات التي فتحت آفاقا جديدة للتطبيق، هي نتائج دراسات ناش وشابلي، حيث قدم الدالة المعروفة بدالة قيم شابلي، والتي على أساسها يتحدد عائد المباريات متعددة الأطراف لكل من المشاركين فيها بصورة فريدة، وتعتبر نظرية المباريات وسيلة للنظر في مسائل الصراع الأكثر إثارة في الحاضر والمستقبل، ومع أنها لا تضمن تقديم الحلول لجميع مسائل الصراع إلا أنها تقدم الوسائل والطرق الأكثر فعالية لتحليل ودراسة هذه المسائل.¹

الفرع الثالث: مفاهيم أساسية متعلقة بنظرية المباريات

وتتدرج مختلف المفاهيم فيما يلي:²

أولاً: اللعبة: هي مجموعة قواعد تحدد ما يجب أو يستطيع أن يفعله اللاعب، هذه القواعد تعرف على أنها المعلومات المتوفرة لدى كل لاعب وعدد الخطوات ونهاية المباراة التي يأخذها أو يعطيها أي لاعب.... الخ

ثانياً - قواعد اللعبة: هي مجموعة من القواعد الموضوعية مسبقا والتي تحدد جميع التحركات في هذه اللعبة والعوائد المقابلة لها

ثالثاً - المباراة: هي تطبيق خاص لقواعد اللعبة يؤدي في النهاية إلى نتيجة معينة، يتم دفع العوائد أو المدفوعات التي تأخذ صورة تحقيق هدف معين أو كسب عدد من النقاط... الخ.

رابعاً - اللاعب: هو وحدة مستقلة لاتخاذ القرار وليس من الضروري أن يكون اللاعب شخصا (فردا) وإنما قد يكون شركة أو مؤسسة أو فريقا أو جيشا أو دولة.

خامساً - العائد: لكل لعبة عائد معين يتم التعبير عنه على شكل ربح أو خسارة أو منفعة، وهذا العائد له علاقة بالاستراتيجيات التي يتم اختيارها من كافة اللاعبين.

سادساً - الخطوة: هي النقطة التي يتوجب فيها على اللاعب اتخاذ قرار الاختيار (البديل) وللخطوة نوعين هما:

1- الخطوة الشخصية: هي اختيار مدروس وواع لأحد البدائل المتاحة أمام اللاعب

2- الخطوة العشوائية: هي اختيار غير وواع لأحد البدائل المتاحة أمام اللاعب وذلك لتوزيع احتمالي معين بواسطة

قواعد المباراة.

ونقول عن المباراة أنها بمعلومات كاملة إذا كانت الخطوات شخصية مثل لعبة الشطرنج ونقول عن المباراة أنها بمعلومات غير كاملة إذا كانت الخطوات عشوائية مثل لعبة الدومينو.

¹ - السيد حسين عدنان، مرجع سابق، ص ص: 36-37.

² - عدنان ماجد عبد الرحمن بري، مقدمة لتحليل القرارات ونظرية المباريات، جامعة الملك سعود، 2015، ص: 94.

سادسا- الإستراتيجية: هي مجموعة من السياسات والخطط التي تصف تحركات المتنافسين التي سيقومون بها خلال المباراة، تأخذ بالحسبان مجموعة القواعد التي تحدد اختيار اللاعب في كل خطوة يخطوها في المباراة.¹

الفرع الرابع: تصنيفات تقنية الألعاب

يمكن التطرق لأهم تصنيفات تقنية الألعاب وفقا لما يلي:

أولا- حسب عدد اللاعبين: تقسم إلى نوعين:²

1- مباراة ذات شخصين: أي أن عدد المشاركين (اللاعبين) في المباراة اثنان فقط

2- مباراة متعددة الأطراف: أي أن عدد المشاركين (اللاعبين) في المباراة أكثر من اثنين

ثانيا: حسب الاستراتيجيات: تقسم المباريات إلى نوعين أيضا:

1- مباراة محددة: وهي المباراة التي يكون فيها عدد الاستراتيجيات المتاحة أمام كل لاعب محدودا.

2- مباراة مستمرة (غير محددة): وهي المباراة التي يكون فيها عدد الاستراتيجيات المتاحة أما كل لاعب غير

محدود أي لا نهائي.

ثانيا- حسب نتيجة المباراة فتقسم إلى نوعين:

1- مباراة ذات مجموع صفري: وهي المباراة التي يكون فيها ربح اللاعب الأول يساوي تماما خسارة اللاعب الآخر

أو التي يكون فيها مجموع القيم المتبادلة ثابتا.

2- مباراة ذات مجموع غير صفري: وهي المباراة التي يكون فيها ربح أحد اللاعبين لا يساوي خسارة اللاعب

الآخر، وإنما يمكن أن يخسرا الطرفان أو يكسبا نتيجة المباراة أو يمكن أن يكسب أحدهما ويخسر الآخر. ويمكن أن تقوم مثل هذه المباريات على أساس التنافس أو التعاون بين اللاعبين.

ثالثا- حسب طبيعة المباراة: فتقسم إلى نوعين هما:

1- مباريات غير تعاونية: حيث لا يوجد أي تنسيق أو تعاون أو تفاوض بين اللاعبين ويسعى كل لاعب عندها

لجعل عوائده اكبر ما يمكن.

2- مباريات تعاونية: حيث يمكن أن يوجد تنسيق أو تعاون أو تفاوض بين اللاعبين يؤول إلى زيادة العوائد الكلية

أو العوائد المتوقعة لكل منهم.³

رابعا- مباريات الشخصان ذات المجموع لا يساوي الصفر (المباريات غير الصفرية)

أو ما يطلق عليها أحيانا مباريات المجموع المتغير، وتعالج الأوضاع التي يمكن لأحد اللاعبين فيها الكسب

واللاعب الآخر الخسارة بكميات مختلفة، وفي هذه الحالة سيتم تناول مبارتين هما كالآتي:⁴

¹- Malvina Tema, **basic assumptions in game theory and international relations**, international relations quarterly, Vol. 5. No.1, Spring 2014, p03.

²- عدنان ماجد عبد الرحمان بري، مرجع سابق، ص ص: 79-80.

³ - Bertrand Munier « **expérimenter en économie ou en gestion** » Revue d'économie politique Vol (111) page 1, 2001 sur : [www.cairn.info/Revue d'économie politique. \(14/04/2020\).](http://www.cairn.info/Revue_d_economie_politique_(14/04/2020))

⁴- حامد أحمد مرسي هاشم، نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية مع تطبيق على الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، دون ذكر سنة النشر، ص: 32.

1- معضلة السجين

هي ببساطة شخصان اعتقلا للاشتباه في أنهما مشتركان في ارتكاب جريمة، وتم وضعهما في حجرات منفصلة بحيث لا يستطيعان الاتصال ببعضهما البعض:

الشكل 1: تمثيل معضلة السجين



المصدر: <https://www.arabpng.com/png-wz8vb6>

ودون اعتراف أحد المتهمين فإن النائب العام ليس لديه دليل لإدانتهم في ارتكاب الجريمة، وفي محاولة منه لانتزاع اعتراف فإن النائب العام أخبر كل متهم بالعواقب التالية:

أ- إذا اعترف أحد المتهمين وشريكه لم يعترف، فإن المتهم الذي اعترف يطلق سراحه، لتعاونه مع السلطة والثاني يعاقب بالأشغال الشاقة لمدة 10 سنوات.

أي أن العائد في هذه الحالة هو $(0, -10)$ في مصفوفة العوائد

ب- إذا اعترف كلا المتهمين، فإن كلاهما يعاقب بأخذ عقوبة لمدة خمس سنوات

أي العائد في هذه الحالة هو $(-5, -5)$ في مصفوفة العوائد

ج- إذا لم يعترف كلا المتهمين فإن كلاهما يذهب للسجن لمدة سنة واحدة أي أن عائد هذه الحالة $(-1, -1)$ في مصفوفة العوائد.

ويلاحظ من الشكل السابق بأن هناك نقطة توازن مفردة تحوي زوجا من الاستراتيجيات والتي تظهر في الناتج $(-5, -5)$ ، أي إذا اعترف المتهمين فإن من العقلانية للاعب أن يفعل مثله.¹

الشكل 2: التمثيل البياني لمصفوفة العوائد لمعضلة السجين

المتهم الأول	المتهم الثاني	
	عدم الاعتراف	اعتراف
عدم الاعتراف	$(-1, -1)$	$(-10, 0)$
اعتراف	$(0, -10)$	$(-5, -5)$

المصدر: Malvina Tema, op-cit, p 04

المشكلة هنا أن فكرة الاعتراف وأخذ عقوبة متوسطة بخمس سنوات، لا تروق لأي متهم، حتى لو حدث أن المتهم الآخر يمكن أن يطمئن نفسه بنتائج أفضل، والحقيقة أن أكثر إستراتيجية تروق لكلا المتهمين هي عدم الاعتراف، إذا تأكد أحد المتهمين بأن شريكه الآخر سوف يفعل الأمر نفسه، ولكن دون أن يكون قادرا على الاتصال به لتنسيق إستراتيجية

¹ - Malvina Tema, op-cit, p p : 03 ; 04.

مشتركة، فإن هذا سيأتي بعكس النتائج وسيقضي كل واحد منهما عشر سنوات في السجن، والسبب أن أحسن ناتج لكلا اللاعبين غير (-5،-5) هو الناتج (-1، -1) غير المستقر، حيث أنه يوجد دائما إغراء لأحد اللاعبين بان يخدع اللاعب الآخر، وبغير شهادته الرسمية ليحقق أحسن ناتج له ويطلق سراحه. وعلاوة على ذلك لا يوجد هذا الإغراء فحسب، بل إذا اعتقد احد اللاعبين بأن شريكه سوف يخدعه فإن هذا سيجعله دون بديل آخر سوى الاعتراف.¹ وهكذا فإن استراتيجيات المتهمين بالاعتراف تسود استراتيجياتهم بعدم الاعتراف، بالرغم من اختيار تلك الاستراتيجيات -الاعتراف- من كلا المتهمين، سوف تتسبب في خمس سنوات (غير مرغوبة فيها نسبيا) في السجن. في الحقيقة أن المعضلة تقع عندما يلعب كلا اللاعبين بأمان باختيارهما استراتيجياتهما في الاعتراف، فإنهما سيأخذان على الأسوء (-5، -5)، على أن يثق أحدهما بالآخر، وكلاهما لا يعترف ويكون الناتج (-1، -1)، وبمعنى واضح انه من المنطق لعب هذه المباراة باللاعقلانية.

- على الأقل إذا سلم أحد المتهمين بعض التعاون من شريكه بعدم الاعتراف هذا الاختيار (التعاون) والتخلي عن التعاون يعني (الاعتراف)وهنا يدخل عنصر الثقة (أي ان تثق في الطرف الآخر وتكون أنت محل ثقة) هنا من العقلانية أن تثق وتكون جديرا بالثقة.²

الشكل 3: التمثيل الرمزي لمعضلة السجين المتهم الأول

	عدم الاعتراف	اعتراف
المتهم الثاني عدم الاعتراف	(R, R)	(S, T)
المتهم الثاني اعتراف	(T, S)	(P, P)

المصدر حامد أحمد مرسي هاشم، مرجع سابق، ص: 34

R: تدل على المكافأة للتعاون

T: للإغراء ليخدع اللاعب الآخر

S: تدل على ناتج اللاعب الذي انخدع

P: عقوبة اللعب بأمان.

2- معضلة الجبان

تعتبر معضلة الجبان أفضل في معالجتها للصعوبات التي تواجه العاملين في السياسات الدولية من أي نوع آخر من مباريات الحافز المختلط.

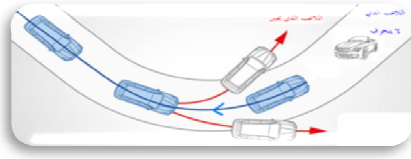
وهذه المباراة أخذت اسمها من اللعبة الرياضية التي نشأت بين مراهقي كاليفورنيا عام 1950، حيث كان هناك سائقان مراهقان يواصلان السير إلى بعضهما بسرعة عالية، من خلال طريق ضيق وفي اتجاهين مختلفين، كلاهما يملك

¹ - حامد أحمد مرسي هاشم، مرجع سابق، ص : 33.

² - المرجع نفسه، ص : 34.

الاختيار: إما أن ينحرف ويتجنب الضربة في الرأس أو الاستمرار في طريق التصادم (لتلقي الضربة)، وهنا تظهر أربعة نواتج محتملة.¹

1- اللاعب الذي لا ينحرف، عندما ينحرف الآخر، يحصل على أعلى عائد ممكن وقدره (4 لشجاعته).



2- اللاعب الذي يجبن بالانحراف يحصل على أقل عائد (2) لارتكابه هذا العمل المشين.

إذا افتقد كلا اللاعبين الرغبة في الاستمرار لتلقي الضربة، فإن كلاهما يقاسي بعض الخسارة في الهيبة ويحصل على عائد قدره (03).



4- إذا رفض كلا اللاعبين الحل الوسط فإنهما سيندفعان بسرعة إلى هلاكهما ودمارهما المشترك، وبالتالي يستلمان

(بعد الموت عائد قدره ((1))²



الشكل 4: التمثيل البياني لمعضلة الجبان

اللاعب الأول	اللاعب الثاني	
	انحراف	عدم الانحراف
انحراف	(3, 3) → (2, 4)	(2, 4)
عدم الانحراف	(4, 2) → (1, 1)	(1, 1)

المصدر: Nicolas Eber, op-cit, p15

المبحث الثاني: معضلة السجين في تحليل الأزمة الليبية

يمكن اسقاط معضلة السجين على الحالة الليبية بوصف مختلف حالات التعاون والصراع، وفقاً لحالة تنازل أحد اللاعبين للآخر، وكذا حالة عدم تنازل أي لاعب، وهو ما يمكن تفسيره وفقاً للآتي:

¹ - Nicolas Eber, « théorie des jeux », Edition Dunod, paris 2004, p 14.

² - Nicolas Eber, op-cit, pp 14-15.

المطلب الأول: حالة عدم تنازل أي من الطرفين

اختلفت ردود الفعل حول التقارب بين السراج وحفتر على صعيد الجبهتين الغربية والشرقية، فالمكانة التي يتمتع بها خليفة حفتر في الشرق تحول دون معارضة جدية لقراراته حتى لو كانت ضد ما صرَّح به سابقاً وخلافاً لما روجه بين أنصاره.

الفرع الأول: تنازل حكومة الوفاق لصالح حفتر

من الواضح أن قبول حفتر بالاتفاق والوفاق إنما يأتي في ظل انسداد الأفق أمام إمكانية الحسم العسكري للسيطرة على مقاليد الأمور في البلاد، وبالتالي سيكون من العملي بالنسبة له محاولة فرض شروطه من خلال التفاوض، مما يعني أن اتفاق الصخيرات قد ينهار أو أنه سيشهد تعديلات جذرية يصرُّ عليها حلفاء حفتر في المنطقة الشرقية وتحدث به سابقاً الناطق الرسمي للجيش التابع للبرلمان، أحمد المسماري.¹

من جهة أخرى، فإن أمام خيار التسوية التفاوضية، إذا اضطر حفتر إلى الالتزام به كخيار رئيسي، عقبات أظهرتها المعارضة الشديدة لدمج حفتر في العملية السياسية واستغلاله الوضع السياسي والأمني والاقتصادي المتدهور للإمساك بالسلطة، وقد يضاعف رضوخ السراج لشروط حفتر من الغضب الموجود في مناطق عديدة بليبيا ويرفع من منسوب التوتر في العاصمة طرابلس وقد يعجل بسيناريو المواجهات المفتوحة.

من جهة حكومة الوفاق، قد تؤدي تنازلاتها لحفتر إلى تمرد عدد من الفصائل المسلحة والتشكيلات السياسية التي كانت تساندها، في طرابلس ومصراتة أو الجنوب، ولعل الهجوم الذي شنته قوات موالية لحكومة الوفاق على قوات تابعة لحفتر ببرك الشاطئ في الجنوب، 18 مايو 2017، دون إذن من المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، دليل على هذا الاتجاه، مما يضطر المجلس الرئاسي، إما إلى التراجع كلياً أو جزئياً عن الاتفاق، أو الدخول في مواجهة مسلحة لا تصب في صالحه، أو قد يغير مكان تواجده إلى المنطقة الشرقية ليحتمي بحفتر، فيخاطر بفقدان أي دعم حقيقي من المنطقة الغربية والجنوبية.

"انطلاقاً من هذا فإن اللاعب الأول خليفة حفتر يحصل على أعلى عائد واللاعب الثاني حكومة الوفاق بقيادة السراج على أقل عائد في مصفوفة العوائد"

الفرع الثاني: تنازل حفتر لصالح حكومة الوفاق

وتكون النتيجة عكسية في حال آلت الأمور لصالح حكومة الوفاق بقيادة السراج وانسحاب أو تنازل خليفة حفتر بحيث تتحصل حكومة الوفاق على أعلى علامة في مصفوفة العوائد، فبعد إعلان "الاستسلام الضمني" الذي صدر عن اللواء المتقاعد خليفة حفتر قائد مليشيات شرق ليبيا، بقبوله وقف إطلاق النار من طرف واحد، رفضت قوات حكومة الوفاق الشرعية إعلانها، وقررت ملاحقته واستمرار العمليات إلى أن يحرر كامل التراب الليبي من المرتزقة الذين جلبهم للعدوان على المدنيين الليبيين والاستيلاء على السلطة بالقوة.

حيث أصدرت الحكومة فيرابلس بياناً صحفياً مساء الخميس قالت فيه "إنها ستستمر في الدفاع المشروع عن النفس وضرب بؤر التهديد أينما وجدت وإنهاء المجموعات الخارجة عن القانون في كامل أنحاء البلاد"

¹ - مركز الجزيرة للدراسات، دواعي التقارب بين حفتر والسراج وآفاق تسوية الأزمة الليبية (2017/05/23)، في:

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/593> (23/04/2020)

وتابعت" أن ما سبق من انتهاكات وخروقات يجعلنا لا نثق أبدا فيما يعلن منهدنة لأنه اعتاد (حفت) على الغدر والخيانة .. وأن ما أعلنه منذ يومين بالانقلاب على الاتفاق السياسي والمؤسسي والمؤسسات الشرعية يؤكد أن ليس لدينا شريك للسلام بل أمامنا شخص متعطش للدماء ومهوس بالسلطة¹، ويرى مراقبون خبراء في الشأن الليبي أن إعلان حفت الهدنة هي بمثابة إعلان استسلام بعد أن لحقت بقواته سلسلة من الهزائم الكبيرة والمتتالية خسر على إثرها عددا من المدن الإستراتيجية في غرب ليبيا، وما كان ليعلن طواعية هدنته لولا الانهيارات في صفوف مليشياته أمام التطور النوعي الكبير في سلاح الجو الليبي التابع لحكومة الوفاق².

الفرع الثالث: اتفاق الطرفين

شهدت مدينة الصخيرات المغربية يوم 17 ديسمبر/كانون الأول 2015 توقيع اتفاق بين أطراف ليبية، نصّ على تشكيل حكومة وحدة وطنية، غير أن الاتفاق لم يحظ بالإجماع. وفي سبتمبر/أيلول وأكتوبر/تشرين الأول 2017 رعت تونس مباحثات للحوار الليبي بهدف إجراء تعديلات على الاتفاق السياسي الموقع بالصخيرات، بمشاركة ممثلين عن البرلمان ومجلس الدولة الناجم عن اتفاق الصخيرات.

- وقد أشرفت فرنسا على مؤتمر للحوار الليبي، وحينها اتفقت أطراف الأزمة المجتمعة في باريس على تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية في أقرب وقت ممكن، مع الالتزام بتهيئة الأجواء لتكون نزيهة، والموافقة على نتائجها. وبحسب الإعلان السياسي الذي أعلن في باريس، تعهد المجتمعون بالعمل على إجراء انتخابات نزيهة وسلمية في أقرب وقت ممكن، واحترام نتائجها وهو أهم الحلول التي يمكن أن تحد على الأقل من تداعيات الأزمة الليبية³.

شكل 05: تحليل معضلة السجين لتوجهات الأزمة الليبية في مصفوفة العوائد

اللاعب الأول: حكومة الوفاق

عدم التنازل تنازل

عدم التنازل

(-1، -1)

(10، 0)

تنازل

(10، 0)

(-5، -5)

المصدر: من إعداد الباحث

اللاعب الثاني: خليفة حفت

بالعودة لتحليل معضلة السجين للأزمة الليبية في مصفوفة العوائد نلاحظ أن عدم استسلام الطرفين سيقود إلى أحسن نتيجة لكلا اللاعبين وهو ما سيطيل عمر الأزمة الليبية، في ظل انتظار كل طرف تنازل الطرف الآخر. التحليل الثاني تنازل كلا اللاعبين وهو ما سيؤدي لا محالة إلى ضياع أغلب الحقوق التي كان يطالب بها كل لاعب وخدمة أجندات أخرى.

¹ -- مركز الجزيرة للدراسات، المرجع السابق.

² -- محمد بوجمعة، الوفاق ترفض "هدنة - استسلام" حفت وتعلن مطاردته وتحرير كامل ليبيا (2020/04/30) في:

[https://bit.ly/2ybXzppp\(02/05/2020\)](https://bit.ly/2ybXzppp(02/05/2020))

³ -- كل ما يجب أن تعرفه عن الأزمة الليبية (2018/11/10) في:

التحليل الثالث: وهو تنازل لاعب لصالح اللاعب المتنازل وهو ما سيجعل اللاعب المتنازل يحصل على أقل عائد في حين يتحصل اللاعب غير المتنازل على أعلى عائد.

المطلب الثاني: معضلة الجبان وفض الاشتباك بين قوات حكومة الوفاق وقوات حفتر في ظل جائحة كورونا

يبدو أن حرب ليبيا تعد بين الصراعات المسلحة في العالم التي لم توقفها جائحة كورونا، بشكل جزئي أو شامل معظم النزاعات سواء في الشرق الأوسط أو أفريقيا أو مناطق أخرى من العالم، خمدت أو على الأقل جمدت مؤقتا، استجابة لنداءات دولية بوقف إطلاق النار أو بحكم الاضطرار تحت وطأة تفشي الوباء.

والمفارقة أن النزاع الليبي، وقبل أن تستفحل أزمة كورونا، كان المرشح الأقرب للتسوية بناء على المساعي الحثيثة التي بذلت في مؤتمر برلين، ولكن ما حدث على الأرض، أن جبهات المعارك اشتعلت بشكل واسع ومنتسرع، وحملت معها متغيرات جديدة، تبعث على التساؤل عن الدوافع أو العوامل التي تقف وراءها، وعن المآلات والسيناريوهات التي يمكن أن تسفر عنها في المدى القريب والبعيد، وهو ما يمكن إسقاطه وقياسه وفقا لمعضلة الجبان، وذلك وفقا لما يلي:

الفرع الأول: هجوم حكومة الوفاق على قوات خلفية حفتر

يبدو أن عامل الجائحة قد أربك حسابات أطراف الصراع المباشرين وداعميهم، وجعل نسبة المجازفة عالية في اتخاذ قرار تصعيد الحرب أو تهدئتها، ففي الوقت الذي يمكن أن يعنقد طرف ما أن ظروف الوباء تفرض التهدئة، يمكن أن يرى الطرف الآخر أن انتشار الوباء فرصة مناسبة لمباغطة الطرف الآخر. ناهيك على أن الإمدادات العسكرية سواء اللوجستية أو البشرية، يمكن أن تتأثر بإجراءات الحجر الصحي والطوارئ وإغلاق الحدود، مثلا بين ليبيا ومصر.

وتظهر مجريات المعارك الدائرة في غرب ليبيا، أن القوات التابعة لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، تحقق مكتسبات نوعية في مدن إستراتيجية منها صبراتة وترهونة وغريان.

ويعتقد محللون بأن عوامل محلية وخارجية تساهم في ترجيح الكفة لصالح قوات حكومة السراج، ومن أبرزها كسب ولاءات ودعم قوى محلية قبلية ومسلحة في تلك المدن، وفي مناطق متاخمة لها مثل منطقة الزنتان التي تميل لموقف الحياد إزاء الصراع. ووجود تذرر لدى بعض القبائل والمناطق التي كانت تحت سيطرة قوات حفتر من أسلوبها في التعامل مع أبنائها وتجنيدهم إجباريا¹.

وتحدثت بعض التقارير المحلية في ليبيا، عن احتمال وجود صراعات بين بعض القيادات المحلية في قوات حفتر، وصعوبات في إحداث التجانس بين وحدات قتالية تعتمد في تركيبها على مزيج من ولاءات محلية وميليشيات أو عناصر مرتزقة من بلدان أفريقية مجاورة. هذه الحالة تفيد بحصول حكومة الوفاق بقيادة السراج على أعلى علامة في مصفوفة العوائد

¹ - تحليل: حرب ليبيا في ظل كورونا.. زحف على حافة "الأسوأ" 23.04.2020 في:

الفرع الثاني: حالة رفض كلا اللاعبين الحل الوسط (السيناريو الأسوأ)

يرى محللون بأن الانقسام الدولي الشديد حول الملف الليبي، مرده إلى تضارب الحسابات والمصالح بين القوى الإقليمية والدولية المتصارعة على رقعة الشطرنج الليبية. ورغم ارتفاع تكلفة الحرب الليبية المتواصلة منذ خمسة سنوات، على المستوى البشري والمادي، فإن احتياطي البلد من موارد الطاقة وقربها من أوروبا وامتدادها جغرافيا نحو أعماق القارة الأفريقية التي يحتدم حولها الصراع بين القوى الأمريكية والصينية والروسية والأوروبية، يغري الأطراف المتصارعة بأن ترمي بثقلها في المستنقع الليبي، وهذه العوامل تجعل حسم الصراع أمرا معقدا للغاية.

لكن ما الحل؟ في ظل طول أمد الحرب والمعاناة المتزايدة للليبيين، ووجود ثغرات قاتلة في السلطتين المتناحرتين في ليبيا، فلا الجنرال حفتر - الذي راهن عليه الكثيرون - استطاع حسم المعركة لصالحه بعد مرور أكثر من عام على زحفه نحو طرابلس، ولا حكومة فايز السراج استطاعت من جانبها انتزاع دعم واضح من القوى الغربية المتشككة بسبب اتهامات بالفساد ونفوذ جماعات متشددة في صلب الميليشيات الداعمة لحكومة طرابلس.

وفي ظل تراجع قوات حفتر ومعها سيناريو السيطرة على العاصمة طرابلس، يبدو حسم المعركة صعبا للطرفين. وعندما سُئل وزير الداخلية في الحكومة الليبية المعترف بها دوليا فتحي باشاغا، عما إذا كان طرد قوات حفتر من بلدة ترهونة الاستراتيجية الواقعة جنوب شرقي العاصمة يمكن أن ينهي الحرب الأهلية الدائرة في البلاد، اعترف باشاغا في حوار لوكالة رويترز، قائلاً بأن هذا قد يكون "الخيار العسكري الأصعب" حاليا في المعركة ضد قوات "الجيش الوطني الليبي" الذي يتخذ من شرق البلاد مقرا، موضحا أن إستراتيجية حكومة الوفاق بوجه عام هي استعادة السيطرة على غرب ليبيا.¹

شكل 4 : تحليل معضلة الجبان لتوجهات الأزمة الليبية في مصفوفة العوائد

		اللاعب الأول: حكومة الوفاق	
		هجوم	استسلام
اللاعب الثاني: خليفة حفتر	هجوم	(3, 3)	(2, 4)
	استسلام	(4, 2)	(1, 1)

المصدر من إعداد الباحث

التعليق:

بالعودة لتحليل معضلة الجبان للأزمة الليبية في مصفوفة العوائد نلاحظ أنه عند هجوم كلا الطرفين سيتحصلان على نفس العلامة في مصفوفة العوائد، أي أن المواجهة بين كلا الطرفين لن تنفع أي طرف من الأطراف وقد تتقارب حجم الخسائر مع حجم الأرباح.

في الحالة الثانية هجوم طرف واضطرار الطرف الآخر للاستسلام سيقود الطرف المهاجم للحصول على أعلى عائد في مصفوفة العوائد، مع حجم خسائر أقل من الطرف الآخر.

¹ - تحليل: حرب ليبيا في ظل كورونا.. زحف على حافة "الأسوأ"، المرجع السابق.

وفيما يخص الحالة الثالثة أي استلام كلا الطرفين والرضا بالحلول السلمية ومختلف مساعي الأطراف الفاعلة في الأزمة، هنا سيتحصل كلا الطرفين على أعلى العوائد وأقل خسائر، أي أن التسوية السلمية للأزمة وفقا لمعضلة الجبان تبقى أفضل حل لكل أطراف الأزمة.

خاتمة

تعتمد نظرية المباريات (اللعبة) على تحليل إستراتيجية مواقف الصراع، أي اعتماد إستراتيجية أحد الجوانب بشكل عام على توقعات الجانب الآخر، وذلك للتمكن من أقصى فرص الحصول على نتائج ملائمة. وعليه يكون من الضروري وضع مجموعة من القوانين أو القواعد المعقولة للتصرف وملائمة الموقف.

كما تعتبر تقنية الألعاب من الناحية التحليلية أداة مساعدة لصنع واتخاذ مختلف القرارات خلال حالات الصراع المختلفة. وهي تركز على التعامل مع الصراعات المصلحية كما لو كانت مباريات في الإستراتيجية، فتقنية الألعاب عالجت من النزاعات، وهو ما تم تطبيقه على الأزمة الليبية، وفقا لمعضلة السجين والجبان بحيث أشارت مختلف التحليلات لهاتين المعضلتين أن أفضل الحلول تتمثل في تلك الحلول التوافقية، بالنظر لمصفوفة العوائد وتسجيل أفضل العلامات في حال التوجه نحو التسوية السلمية للأزمة، وهو الطابع الغالب في المفاضلة بين أفضل الخيارات لصناع القرار في مختلف الأزمات وعلى جميع الأصعدة.

قائمة المراجع

أ/الكتب

- الكتب باللغة العربية

1. السيد حسين عدنان، النظريات الإستراتيجية للصراع الدولي، دار أموار للنشر والتوزيع، بيروت، 2003.
 2. حامد أحمد مرسي هاشم، نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية مع تطبيق على الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة مديولي، القاهرة، دون ذكر سنة النشر.
 3. عدنان ماجد عبد الرحمان بري، مقدمة لتحليل القرارات ونظرية المباريات، جامعة الملك سعود، 2015.
- ب- المقالات على مواقع الانترنت

1- مركز الجزيرة للدراسات، دواعي التقارب بين حفتر والسراج وآفاق تسوية الأزمة الليبية (2017/05/23)

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/593> (23/04/2020)

2- محمد بوجمعة، الوفاق ترفض "هدنة . استسلام" حفتر وتعلن مطاردته وتحرير كامل لبيبي (2020/04/30) في: <https://bit.ly/2ybXzpp>(02/05/2020)/

3- كل ما يجب أن تعرفه عن الأزمة الليبية (2018/11/10) في:

<https://bit.ly/3ff2ne2> (03/05/2020)

4- تحليل: حرب ليبيا في ظل كورونا.. زحف على حافة "الأسوأ" (23.04.2020) في:

<https://bit.ly/2SuHnGH> (03/05/2020).

ج- المراجع باللغة الأجنبية

1. Bertrant Munier « expérimenter en économie ou en gestion » Revue d'économie politique Vol (111) page 1, 2001 sur: www.cairn.info/ Revue d'économie politique.
2. Cédric Dupont, International Relations Theory and Game Theory: Baroque Modeling Choices and Empirical Robustness, International Political Science Review · January 1999.
3. Duncan Snidal, The Game Theory of International Politics, Cambridge University Press, Trustees of Princeton University are collaborating with JSTOR to digitize, preserve and extend access to World Politics, 22 Jun 2016.
4. Malvina Tema, basic assumptions in game theory and international relations, international relations quarterly, Vol. 5. No.1, Spring 2014.
5. Nicolas Eber « théorie des jeux », Edition Dunod, paris 2004.